الوشم.. على صدر أوروبا.. أيضا

أسيمة حسن چانو

قال « أوسكار وايلد » :

« كل إنسان يجب أن يكون عملا فنيا ، أو على الأقل يجب أن يحمل عملا فنيا إذا لم يستطع أن يكونه »

وسألة الجمال شغلت بال الإنسان وقتا طويلا . والأقوام البدائية فى أفريقيا مازالت تهتم بالتجميل والزينة التى تحمل معانى كثيرة تختلف حسب المقام والمجال .

وقد أتت التكنولوجيا بمزيد منها على الأقوام الأمريكية والأوروبية طويلا . فأفقدت الإنسان هناك رغبته في تحمل نفسه . حضرت حين أحس بالغربة عن مجتمعه . وأفرزت عوامل كثيرة الحركات الشبابية الثائرة هناك .

واجه الشباب إلى إطالة شعره وإهمال نظافته وإهمال شكله عموما . ثم حدث تغير مناقض .

كنت في أمانيا منذ فترة قصيرة . ورأيت هذا التغير الذي طرأ على الشباب . فقد مال هؤلاء الشباب ميكانيا نظيفين وحليقي الذقن التي ظهرت مؤخرا وكان أباءهم يطلقون لحاهم الأعاجيب . ووصل الأمر أن كانت المرأة تربط نفسها بحبل من الحديد لترغمه الرجل إبعادها منها عن بعد

المرأة للرجل منذ القدم حتى الآن .

لفت نظري أن الشباب في ألمانيا يضعون الأقراط الذهبية على شكل الحلقة في آذانهم اليسرى .

وشرح لي أحدهم السبب . وكان طالبا في معهد الموسيقى ويعمل سائق تاكسي بالأجر .

قال : إنه قبل مائة عام أو مائتين كان الملاحون يضعون الأقراط الذهبية دلالة على الغنى والثراء . وكان الملاح غنيا . كبر القرط الذهبي في أذنه .

وحدثني الشاب أنه حين أطال شعره غضب منه جده في القرية وطرده . أما حين وضع القرط الذهبي في أذنه . فكان جده سعيدا .

وقصرت شعور الشباب في معظم الأحيان . وأخذوا يميلون إلى اللمسات الخيالية في أشكالهم وملابسهم . بعد أن كانوا يحبون كل شيء . كانت حالة من اللاانتماء للمصير .

وتغير الحال . ورجا بعض الشباب إلى زعمائه المذاهب الدينية الذين يسمون «جورو» وهؤلاء كانوا أمثلا زعماء دينيين من الهند أو باكستان أو الصين أو اليابان . ثم يعلم على

أيديهم بعض الأوروبيين فاعتبروا يمارسون الرهبة الروحية . . مما يمتلكونه من قدرات روحيةلكون آسيانا حارقة .

وسواء كان هذا أو ذاك . فإن الشباب اليوم في أمريكا وأوروبا يتجه إلى الخيال . .

وإذا كان الوشم في بعض قبائل أفريقيا وحوض البحر الأبيض المتوسط مجرد تقليد بديع . فهو في بلاد التكنولوجيا أصبح موضة . وليست أدرى سر الإقبال المتهافت على الوشم . .

بعضهم يقول : إنه يعطيه الإحساس بالحياة . والبعض يقول : إنه يعطيه القوة . وآخرون يقولون : إنه يعطيهم الثقة بالنفس التي لا تتزعزع . .

أما النساء فسر تعلقهن بالوشم : هو أنه زينة تطول العمر . .

ولكن هاهنا لو تتابعين الفريق من هذه الصورة المفزعة التي تلتصق بهم طيلة العمر؟ يقول الأخصائيون إن رسم الصورة سهل ولكن محوها بعد ذلك صعب جدا ومؤلم . فالأخصائي ينزع الصورة من الجسم نقطة نقطة أيضا كما في الرسم . . بإبرة خاصة وبزيل اللون . والخروج في مثل هذه الحالة تتم بعد أسابيع ثلاثة فقط . .

ما هو الوشم ؟

تقول اللغة العربية :

هو الغرز بالإبرة ثم ذر « البليخ » عليها حتى تصير فيها رسوم وخطوط . « والبليخ » هو شيء يتخذ من نبات يسمى « العظلم » بحيث يغسل ورق النبات بالماء فيجلو ما عليه من الزرقة ويمازج الماء الذي غسل النبات أسفله كالطين فيصب الماء عنه ويجفف .

وكذلك . البليخ : دخان الشحم يعالج به الوشم حتى يخضر واشمه بالدرية النور .

هذا عندنا . فكيف هو الوشم في بلاد التكنولوجيا ؟

إنهم يستخدمون مؤخرا كهربائيا صغيرا يغرز في الجلد ٥٠٠ ـ ٦٠٠ مرة في الدقيقة . ثم يصب فيها اللون المناسب .

وما هو رأي الإخصائيين في الوشم ؟

يقول الدكتور « فيرأ لوريخ » من هامبورغ بألمانيا الغربية :

إن الوشم رغبة عميقة داخلية خاصة جدا . حادة جدا في تجميل الجسم .

وكان الوشم إلى عهد قريب يقتصر على رسم اسم الحبيبة أو صورتها على ذراع الحبيب حتى يكون له عزاء وسلوى في وحدته أو في هجرها له .

أما الآن فقد تطورت الدوافع وأصبحت كما يقول الأخصائيون :

رغبة في إظهار القوة كرسم النمر على الصدر . . أو تكون الرغبة في لفت نظر الجنس الآخر كرسم الثعبان على ظهر فتاة . أو الرغبة في التخفي كلية وفي أن يكون الإنسان شخصا آخر تماما . .

ويكون ذلك برسم جزء كبير من الجسم أو حتى الجسم كله . . ويتم الوشم بمجرد أو بمجموعة إبر خياطة . أما في الأستوديوهات الفنية فيكون باستخدام جهاز كهربائي صغير خاص .

ويجتمع الوشومون ، إذا صح التعبير مع قائل الوشم في مؤتمرات واسعة كما حدث في العام الماضي في استوكهولم بالسويد حيث أقيمت مسابقة كبرى وفاز بالجائزة الذهبية أحد الفنانين وقد رسم صورة رأس نمر كبير على صدر الرجل .

أحد الرسامين يتعامل مع زبائنه بطريقة خاصة . . لكنه اشتهر بها . فهو يستقبل زبائنه كل يوم بعد الظهر وبعد جهاز الوشم الخاص به وهو عبارة عن آلة حلاقة وآلة حفر الأسنان ويقوم بعمل ٦ آلاف وخزة في الدقيقة . . ويتم المراد .

وقد يستورد هؤلاء الفنانون معداتهم من الولايات المتحدة الأمريكية وكذلك كذلك يستوردون الألوان السائلة التي يسمى بها الرسم أو ما يسمى عندنا بالبليخ .

هذه الألوان الأمريكية يفضلونها لأنها لا تتغير مع الزمن . . ويظل اللون وليس الأخضر فقط . بكامل رونقه حتى آخر العمر .

وكمثل مصممي الديكور أو الزخرفة فإن الفنان يختار لوحاته وزواياه التي سيرسمها على الجسم . . ويقال إن أحسن من يفعل هذا في ألمانيا هو « هورست شيكنتز » بارع في فرانكفورت .

وهو يصمم ، ويخطط ، ويلونها .

وقد يتعامل الزبون والفنان مع الكتالوجات فيختار الزبون الرسومات التي تعجبه . فإذا لم يعجبه شيء . فعلى الفنان أن يخترع له ديكورا خاصا .

وقد يدفع الرجل أكثر من ٩٠ آلاف مارك ألماني ما يعادل ٤ آلاف جنيه مصري ليرسم جسمه بالوشم . وحين وجدنا المبلغ كبيرا . كان الرجل يتساءل :

« وكم تدفع المرأة لزينتها في أربعين عاما . .

إذ ربتي على الأقل تعطيني إحساس بالقوة » . .

والمسألة لا تتم بطريقة عشوائية . بل إن أجهزة الوشم تختلف . . فالآلة التي تستخدم للجلد الأبيض لسكان المناطق الشمالية . هي قطعا غير التي تستخدم في الجنوب للجلد الملون . وذلك لأن جلد الشماليين رقيق وهش . .

كذلك الألوان فإن ما يناسب الجلد الداكن غير ما يناسب الجلد الأبيض . إنهم يبحثون دائما عن الانسجام . عن الهارمونى وأجمل ما صنع حتى الآن هو ما قام به الفنان سوزين لوجته « ليل » فقد رسم لوحة رائعة من الفن البابلي على ظهرها كله ابتداء من كتفيها . وهو يعمل كل يوم في هذه اللوحة الرائعة التي أصبحت بلا شك عملا فنيا لا يضاهى .

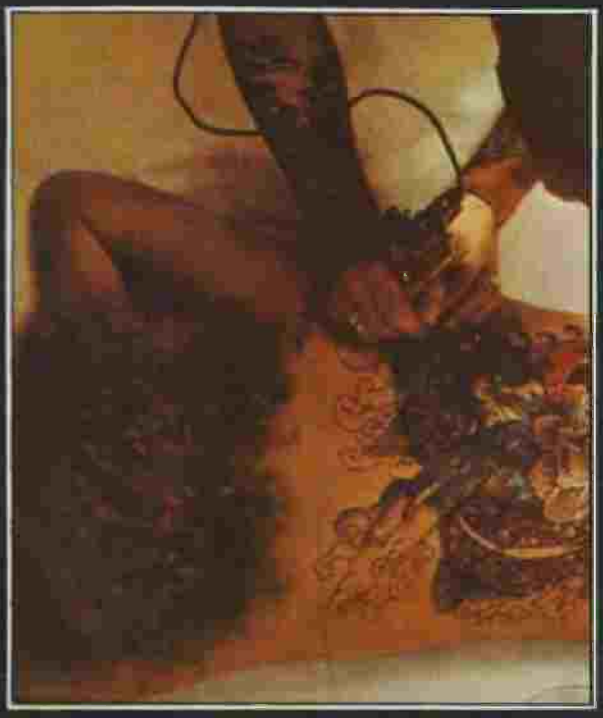

أما الرجل الحقيق الذي يسمى : جورج الوشم فهو رجل أمثال في التاسعة والأربعين من عمره وقد قام بوشم جسمه كله حتى كليه الأذنين وزوجته . .

وهو يحتفظ برسالة دكتوراه لأحد المتخصصين الغربيين عن الوشم واسمه « جين دافيد » والرسالة بعنوان « مشاكل الوشم الاجتماعية والقانونية » . .

هو نفسه ليست لديه مشاكل من أي نوع وقد عرض رسومات جسمه أكثر من مرة في التليفزيون والصحافة الألمانية . فقد كان حلم حياته وهو شاب أن يفعل هذا إلى أن واتته الفرصة . وابتدأ مع زملائه يتبادل الصور الفوتوغرافية ثم وصل الأمر إلى التفكير في معرض لهذه الصور .

وقد تتلمذ وهو في الثالثة عشرة من عمره على يد « ليو » وهو يلقب « ملك الوشم » في سان باولي في الشمال من ألمانيا .

وقد سمحت له الخبيرة بإقامة معرض خاص له .

ولكن مجلس المدينة لم يطرح مشروع المعرض له إلى أكمل بإعطائه صالة عليه تجديدها وترميمها ثم إقامة ما حلم به بنفسه تعبيرا : « معبد الوشم » □

رأي

الوزير السياسى !

عوفى عز الدين

حيرة كبيرة أجد نفسى غارقا فيها عقب كل لقاء لى مع المهندس سليمان متولى وزير النقل والمواصلات والنقل البحرى الانطباعى الذى يتجدد مع كل لقاء لى معه أنه رجل على علم وخلق والعلم والخلق ، كالدين والحياء عوام لا يفضلان . إذا ذهب أحدهما ذهب الآخر . وسر حيرتى تكمن فى سرعة استجابته بكل العلم وبعم الخلق ، لكل ما يكتب عن النقل والمواصلات والنقل البحرى ، ويستشعر فيه نبل الغاية وسلامة المقصد .

وقد شاء قدرى أن أكتب لفترة ليست بالقصيرة عن النقل البحرى ، مطالبا بالاهتمام بهذا المرفق الحيوى الهام ، داعيا إلى العودة بسمعة اسطولنا التجارى إلى ما كانت عليه قبل سنوات ليست كثيرة .

كتبت عن الشركة المصرية للملاحة البحرية ، وطلبت بالمستندات تشكيل لجنة لتقصى الحقائق لبحث الانحرافات المنسوبة لهذه الشركة التى ترفع سلبيا علم مصر فى كل الدنيا . وقد نقلت العريزة امتثال النجيب عضو مجلس الشعب ما كتبت إلى نواب الشعب ، فاجتمعت كلمتهم على لجنة تقصى . وشكلت اللجنة ، وأكدت فى تقرير عظيم صدق ما كتبنا جملة وتفصيلا . ووضعت اللجنة التى رأسها الصديق العزيز محمد رشوان وكيل مجلس الشعب روشته علاج أمراض النقل البحرى فى صورة مجموعة رائعة من التوصيات .

ويوم السبت الماضى ، وحتى ساعة متأخرة من الليل ناقش المهندس محيى الدين عبد اللطيف لجنة النقل والمواصلات بمجلس الشعب مع المهندس سليمان متولى ، والنواة الأولى محمد عزام رئيس مجلس إدارة الشركة المصرية للملاحة البحرية ، مدى تنفيذه من هذه التوصيات . وقد انتهت اللجنة إلى شكر الوزير على الجدية والاهتمام والسرعة التى تم بها وضع توصيات لجنة تقصى الحقائق موضع التنفيذ .

وإن أحدث الآن عن تنفيذ توصيات لجنة تقصى الحقائق ، أو عن اهتمام الوزير بسرعة تنفيذها ، فهذا لم يكن جديدا بالنسبة لى . فقد سبق أن أكدت لى الوزير بعد مدة وجيزة من تولية مسئوليه وزارة النقل والمواصلات والنقل البحرى ، إن هذا التقرير وهذه التوصيات وضعت لتنفيذ . وأن أعضاء مجلس الشعب الذين شاركوا فى وضع هذا التقرير بذلوا جهدا كبيرا ومشكورا لتحديد الداء ووصف الدواء . وأبسط أساليب الشكر على ما بذلوه من جهد هو أن نستفيد منه لصالح الوطن والمواطن .

ما أود الحديث عنه هو ما حدث بعد اللجنة . وبعد اجتماع السبت الماضى الذى لم أحضره مع عظم الأسف . فقد لاحظ الوزير أننى لم أكن موجودا ، ورأى مشكورا أن يطمئنى على ما تم انجازه ، ويجيب على كل ما استجد فى ذهنى من تساؤلات عن النقل البحرى . وقد بادر من جانبه بتحديد موعد نلتقى فيه لتبادل وجهات النظر فى هذه الأمور ، وكل ما يستجد أثناء الحوار . وقد كان .

هذا هو بالتحديد ما أريد أن أتحدث عنه . عن الوزير السياسى الذى يرى فى الصحافة شريكا فى مسيرة الكفاح . عن الوزير السياسى الذى يرى أن من حق الناس ، كل الناس أن يعرفوا . وأن يكون ما يعرفونه هو الحقيقة المجردة .

إن أسلوب المشاركة فى المسئولية بين الأجهزة التنفيذية ووسائل الإعلام – الذى يؤمن به الوزير المهندس سليمان متولى ، أسلوبا ونموذجا – جدير بأن يحتذى من جانب كل مسئول فى كل موقع .

على كل حال ليس هذا مدحا فى المهندس سليمان متولى . انه مجرد تقرير لوقائع وواقع حدث .

المهندس سليمان متولى

مشروعات

الإدارة .. ورأى الحكومة

محمد الطويل

أخيرا وضعت يد الحكومة منذ أيام على الاهتمام والعناية بالإدارة كمشكلة أولى التنمية فى مصر . لقد أكدت هذا فى بيانها الأخير الذى تحدثت فيه عن الإدارة بصراحة وواجهت هذه المشكلة بحسم وشجاعة حينما قالت فى البيان : وتؤمن الحكومة بأن من بين المشاكل الرئيسية الجديرة بكل اهتمام وعناية مشكلة الإدارة فى مصر . حيث بذلت محاولات فى الماضى وحققت جانبا من النجاح إلا أنها لم تحقق كل النجاح المنشود ولا تمثل إلى الإدارة الحديثة المتطورة تستطيع بعض الوسائل المتاحة حاليا أن تثير عالما متخلفا . لذلك تسعى الحكومة بتطوير برامج التدريب الإدارى وتنميتها وشمولها لأكبر عدد ممكن من العاملين فى الدولة والقطاع العام والخاص ، وإرساء جيل جديد من قيادات الإدارة العليا قادر على اتخاذ القرارات على أسس علمية سليمة ومدروسة تحقق الفاعلية والنجاح لمؤسساتهم بأساليب غير تقليدية ومن هذا المنطلق أعدت الحكومة مشروعا لتطوير معهد التنمية الإدارية – بيت الخبرة الرسمى للدولة – إلى إكاديمية السادات للإدارة العليا كما جاء بالحرف فى البيان

ومعهد التنمية الإدارية أنشىء منذ عشرين عاما تقريبا للنهوض وتنمية وتطوير الإدارة فى مصر . وكان الهدف من أجل ذلك حيث إنه يضم نخبة من رجالات العلم والإدارة والاقتصاد والإعلام يشرف بهم بلدنا . ويوالى عليه رؤساء تعديون حاولوا بعض المجهودات لتطوير هذه الأجهزة الحديثة

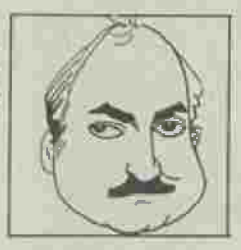

الدكتور عادل عز

الإدارة فى مصر . حتى رئاسة الدكتور عادل عز عميد كلية التجارة القاهرة للمعهد منذ شهور مضت . لقد دفع المعهد وكلياته ومعاهداته الحكومة إلى ذلك التطوير كبداية انطلاق للنهوض بالإدارة كما جاء ذكره فى البيان عن حكمة الحكومة فى هذا المجال .

وسيكون المعهد أكاديمية للإدارة العليا تؤهل حريص التخصصات العلمية المختلفة للترجمى الماجستير والدكتوراه فى الإدارة المتخصصة . بمعنى أنه إذا كان مهندسا فله دراسات عليا فى الإدارة الهندسية والمشروعات وإذا كان طبيبا فله دراسات عليا فى الإدارة الطبية وكذا الإجتماعية والاستهلاكية وغيرها حيث إنه ليس من المسلم به أن يكون الطبيب جراحا كبيرا وإداريا كفئا فى ذات الوقت . ولكن هذا ما ستحققه الإدارة المتخصصة .

وفى سبيل ذلك وضمن مجهودات المعهد عقدت ثلاثة مؤتمرات فى غضون الثلاثة الشهور الماضية أولها خاص بدراسة الحاجات التدريب وأهميته بالنسبة للعاملين فى الدولة على مختلف مستوياتهم الإدارية وفى مختلف قطاعات الدولة وثانيها خاص بدعم دور الرأى فى التنمية وصلاحياتها القيادية فى ذلك ودورها كقائدة أسرة حيث ترشد استهلاكها وهيكل إنفاقها أيضا . وثالثها مؤتمر خاص بتدريب وتنمية الموارد البشرية . وذلك لاستثمار الثروة البشرية التى تتميز بها مصر وحاجة شبابها وحاجته إلى التدريب والتطوير الجاد لإعداده كقيادات إدارية للغد حاضر ومستقبل مصر

ويتعلق الاهتمام بالتدريب وتطوير القوى العاملة كما يقول الدكتور عادل عز رئيس المعهد . هو أنه يلاحظ أن هناك من دول العالم من استطاعت أن تحقق أكبر قدر من الرفاهية الاقتصادية برغم ضآلة مواردها الطبيعية وان هناك دولا أخرى لم تستطع أن تحقق شيئا برغم الوفرة الكبيرة فى مواردها الطبيعية . وهذا يبرز أهمية العنصر البشرى الخلاق الذى يستطيع أن يصنع المعجزات . ومن هنا نجد أن من الضرورى تنمية مواردنا البشرية – واستغلال الزائد السكانى – بأسلوب علمى